الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: سيرته العلمية وإجازته الحديثية

د. هشام بن محمد السعيد
قسم أصول الفقه - كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إن العلم الشرعي أصلٌ عظيمٌ تقوم عليه الحياة بمختلف صورها: الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وهو رَحِمٌ بين أهله مهما تباعدت الديار وتباينت الألسن.

وقد قامت هذه الدولة المباركة على أساس متين من الشريعة الإسلامية الصافية، بدعمٍ من مؤسسها الإمام محمد بن سعود، ومباركة من الشيخ محمد بن عبدالوهّاب ومَن خَلَفه من أئمة الدعوة الإصلاحية، رحم الله الجميع.

وعلى الرغم من وجود الحركة العلمية في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فإنها كانت محدودة؛ سواء من حيث المصدِّرين لتلك العلوم، أم من حيث النتاج العلمي الصادر منهم وأثره في سكّان الجزيرة العربية.

وإن من صور الإبداع العلمي لدى علماء الإسلام: الكيفية التي بها يُتوارث العلم، وينقله الخلف عن السلف، وتتمثّل في

(قدم للنشر في ٢١/ ١٠/ ١٤٣٥هـ، وقبل للنشر في ٢٣/ ١/ ١٤٣٦هـ).

الرّواية الإسنادية ابتداءً من عَرض الشيوخ، وانتهاءً بتحمّل التلاميذ عنهم، جيلاً عن جيل، مصداقًا لقول النبي الكريم ﷺ: "تسمعون ويُسمَع منكم، ويُسمَع ممن سَمِع منكم"[1]. وهي ميزةٌ خاصةٌ لهذه الأمة الإسلامية تُفاخِر بها سائر الأمم الأخرى.

لقد فصّل علماء الرواية كيفية نقل الروايات والأسانيد، وبيّنوا صورها وأنواعها على وجهٍ مبسوط في كتب مصطلح الحديث. وبرزت "الإجازة" من بينِ تلك الصور وبخاصة في العصور المتأخرة، ويُراد بها إذن الشيخ لتلميذه - شفاهاً أو خطًّا - برواية ما تلقّاه عنه من مؤلفاته ومروياته الحديثية وسائر العلوم الشرعية التي أخذها من شيوخه الذين تلقّى عنهم.

وعُني العلماء في سائر البلدان الإسلامية - من شرقها إلى غربها - بهذه الإجازات العلمية؛ ليس لكونها وثيقةً تزكّي حاملها فحسب؛ بل لأجل ما ينتج عنها من اندراج حاملها في سلك العلماء الذين يتسلسل ذكرهم إلى أئمة الحديث والفقه، ومنهم يتسلسل الإسناد إلى النبي محمد ﷺ.

---

(١) أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (رقم٣٦٥١)، وأحمد في **مسنده** (١/ ٣٢١)، وابن حبان في **صحيحه** (١/ ٧٧ موارد الظمآن)، والحاكم في **المستدرك** (١/ ٩٥)، والخطيب في **شرف أصحاب الحديث** (ص٧٠)، والحديث صححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والألباني، وحسنه الحافظ العلائي. انظر: **السلسلة الصحيحة** (رقم١٧٨٤). وروي أيضًا من حديث ثابت بن قيس بن شمّاس مرفوعًا عند الطبراني في **الكبير** والبزار، وفيه انقطاع. انظر: **مجمع الزوائد** (١/ ١٣٧).

وفيما يتصل بالقرون الستة الأخيرة: ظهر بجلاء اهتمام العلماء بالإجازات العلمية في بلاد الهند، ومصر، والشام، والمغرب الإسلامي، وظهرت "المعاجم" و"الأثبات" و"البرامج" و"الفهارس" العلمية شاهدًا على هذا الاهتمام.

وبرز حِرص علماء البلاد النجدية قبل ظهور دعوة الشيخ على الاتصال بهذه الأسانيد؛ حيث رحل كثير منهم إلى البلدان المجاورة، ورجعوا حاصلين على شيء من تلك الإجازات، التي بدورها انتشرت وانتقلت إلى علمائهم الذين لم يظفروا بفُرَص الرحلات العلمية. كما انتشرت تلك الإجازات بين علماء الدعوة السلفية فيما بعد، ووصلت إلينا اليوم عبر التسلسل الإسنادي الذي لا يزال متصلاً من خلال عدد من العلماء وطلبة العلم، بل إن الحرص عليها في هذه الفترة قد تزايد بصورة ملحوظة يدركها المتتبع لهذا الشأن.

غير أن من الأمور المُشكلة فيما يتصل بالإجازات العلمية في البلاد النجدية: ندرة الوثائق والمستندات التي تُثبت حصول هذه الإجازات بين علماء نجد في القرون الستة الماضية، وكان من أسباب ذلك قلّة العناية من قِبل أصحاب هذه الوثائق الذين ورثوها من ذويهم، وعدم إدراك أهميتها في الحفاظ على التسلسل الإسنادي على وجه الخصوص. بل إن كثيرًا من تلك الوثائق قد تلف - كليًا أو جزئيًا -، وفُقد بعضها فيما فُقد من تراث الجزيرة، وبعضها الآخر لا يزال محفوظًا في بعض المكتبات الخاصّة، ودون الوصول إليها خرط القتاد.

إن الدراسات التاريخية المتصلة بتراجم الأعلام، وما تتضمنه من كشف عن كثير من الجوانب الغائبة في المصادر التقليدية تعتمد بشكلٍ كبيرٍ على المخطوطات العلمية والوثائق المحلية التي تبرز من هذه الجوانب ما يخفى على كثير من الباحثين المقتصدين المقتصرين على تلك المصادر، ولقد قدّمت نصوص الإجازات العلمية أثرًا ملموسًا في إبراز تلك الجوانب الخفية في حياة عدد من الشخصيات العلمية.

ومن خلال الاستقراء والتتبع لنصوص هذه الإجازات - وبخاصة ما يتصل منها بعلماء نجد - وقفت سنة ١٤١٨هـ على إشارةٍ في فهارس مخطوطات جامعة "ليدن" بهولندا(٢) إلى نص إجازةٍ علمية صادرة من الشيخ محمد العزيزي المصري(٣) لأحدٍ علماء نجد: الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.

وقد بذلتُ جهودًا حثيثة - آنذاك - بغية الحصول على صورة منها، ولم تفلح أيٌّ من تلك الجهود، وكان حرصي عليها نابعًا ممّا قد تتضمنه من إضاءات حول سيرة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله - رحمه الله - الّذي أُبعد مع أهله إلى مصر إبان الحملة العسكرية العثمانية على نجد سنة ١٢٣٣هـ.

وبعد محاولةٍ أخيرة؛ تقدمت بواسطة دارة الملك عبدالعزيز للحصول على مصورتها، فحصل المأمول بفضل الله تعالى، ثم

---

(٢) **فهرس مخطوطات جامعة ليدن** - النسخة الإنجليزية ط. ١٩٥٧م - (٧/ ١٢٣)، ويأتي تفصيل الكلام عليها.

(٣) يأتي التعريف به في التعليق على نص الإجازة.

بجهود ومتابعة القائمين بدارة الملك عبدالعزيز(٤)، وتسلّمت صورتها الرقمية، بعد أربعة عشر عامًا من الانتظار، وقد آثرت نشرها مستقلة عن مشروعي "الإجازات العلمية في البلاد النجدية" لتعجيل الإفادة منها، فها هي بين يدي القارئ الكريم، مفصحةً عن جانب يسير من جوانب الحياة العلمية والاجتماعية للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - التي طالما اتسمت بالغموض لقلة المصادر والوثائق.

أولاً: حياة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١٢١٩-١٢٧٤هـ)(٥)

اسمه ونشأته:

هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي ثم المصري الأزهري، ولد بالدرعية سنة ١٢١٩هـ تقريبًا(٦)، ونشأ بها، فأخذ مبادئ

(٤) والشكر موصول لمعالي أمين دارة الملك عبدالعزيز المكلف د. فهد بن عبدالله السماري، ولرئيس قسم المخطوطات بالدارة الأخ الأستاذ الفاضل أيمن بن عبدالرحمن الحنيحن، الذي تواصل شخصيًا مع أمين مكتبة ليدن البرفيسور ويدكام (jan just witkam) وتعاون معه في الوقوف عليها وإيصال مصورتها إلي، فله أجزل الشكر ووافر التقدير.

(٥) انظر في ترجمته: **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** (٢/ ٨٣٩)، **ومشاهير علماء نجد وغيرهم** (٧٥)، **وعلماء نجد خلال ثمانية قرون** (٣/ ١١٤)، **وروضة الناظرين** (١/ ١٩٧)، **والتراجم المختارة للإمام عبدالله وأبنائه وبعض أحفاده** (١٧٤).

(٦) هذا هو المشهور في المصادر، ويذكر صاحب كتاب **التراجم المختارة** (١٧٥) أن مولد المترجَم له في عام ١٢١٣هـ، بدلالة أنه قد تزوج قبل =

العلوم، وقرأ على والده الشيخ عبدالله (١١٦٥-١٢٤٢هـ)، ثم انتقل مع أبيه إلى مصر وهو في الرابعة عشرة إبان سقوط الدرعية بيد القوات العثمانية أواخر سنة ١٢٣٣هـ، فأكمل الدراسة على أبيه، ودرس في الجامع الأزهر، ونبغ في الفنون، حتى ولي التدريس برواق الحنابلة التابع للجامع المذكور، وكان موصوفًا بالنباهة والذكاء، مع زهد وصلاح.

يقول الشيخ عثمان بن بشر (ت/ ١٢٩٠هـ): "وأما عبدالرحمن فإنه جلي مع أبيه إلى مصر في أول طلبه العلم، وهو قريب البلوغ قبل أن يتم له الطلب"(٧).

مشايخه وتحصيله العلمي:

قرأ المترجم على أبيه الشيخ عبدالله، ومن المحتمل أنه روى عنه، وإن لم نجد في المصادر ما يؤكّد ذلك، ومن المرجّح أنه أخذ عن أعمامه: الشيخ حسين (ت/ ١٢٢٤هـ)، والشيخ علي (ت/ ١٢٤٥هـ)، والشيخ إبراهيم (بعد ١٢٥١هـ)؛ لقربه منهم، وربما استفاد من أخيه الأكبر المحدّث الشيخ سليمان (ت/ ١٢٣٣هـ).

كما أخذ المترجَم له عن جماعةٍ من علماء مصر، ولا نجد في المصادر ما ينص على أعيانهم، وممن تلقى عنهم الشيخ محمد بن محمد العَزيزي الشافعي - صاحب الإجازة الآتي ذكرها.

= ذهابه إلى مصر وأنجب بنتًا اسمها "منيرة" تخلفت مع أمها في نجد، وتزوجت فيما بعد بالشيخ عبدالملك بن حسين آل الشيخ واستقرت معه بحوطة بني تميم، وأن أخاها محمد زارها هناك بعد رجوعه من مصر سنة ١٢٨٨هـ.

(٧) **عنوان المجد** (١/ ١٨٩).

وجدّ في الطلب، وبرز في الفقه الحنبلي، حتى أهَّله ذلك لأن يكون شيخ رواق الحنابلة بالأزهر.

يقول الشيخ عبدالرزاق البيطار (ت/ ١٣٣٥هـ): "... التفت إلى الطلب والتعلم والتعليم، والاستفادة والإفادة، إلى أن صار في الأزهر شيخَ رواق الحنابلة"(٨).

عطاؤه وأثره:

لمّا تصدّر المترجم للتدريس برواق الحنابلة بمصر التف حوله الطلبة، وكثر الآخذون عنه، يقول الشيخ الرُّحلَة أمين بن حسن الحلواني المدني (ت/ ١٣١٦هـ):

"وأما الشيخ عبدالرحمن المذكور، فقد أدركتُه في الجامع الأزهر يدرِّس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣هـ برواق الحنابلة، وتوفي سنة ١٢٧٤هـ"(٩).

---

(٨) **حلية البشر** (٢/ ٨٣٩).

(٩) **مختصر مطالع السعود** (١٠٦). وقد نقل هذه العبارة الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في كتابيه **علماء الدعوة** (٣٥) و**مشاهير علماء نجد** (٦٩) - وتابعه الشيخ عبدالله البسام في **علماء نجد** (٣/ ١١٥) - ظنًا أنه من كلامِ عثمان بن سند (١١٨٠-١٢٤٢هـ) صاحب كتاب "المطالع"، وهو وَهْمٌ، وعداء ابن سند لمشايخ الدعوة ظاهر في صفحات الكتاب، وقد نالَ منهم بما لا يتسق مع نسبة الكلام المنقول هنا إليه، كما أن ابن سند لم يرحل إلى مصر، وإنما ارتحل إلى الحرمين والأحساء، وتنقل في أرض العراق وحسب، كما أن تاريخ وفاته (١٢٤٢هـ) لا يتناسب مع وصفه للمترجَم له بالمشيخة، وقد كان وقتها صغيرًا، فالصواب أنها من عبارة الحلواني المعروف برحلاته المتكررة إلى مصر. وانظر: في ترجمة الحلواني: **الأعلام** للزركلي (٢/ ١٥)، و**أعلام من أرض النبوة** (٢/ ٦٣).

ويقول الدكتور منير العجلاني (ت/ ١٤٢٥هـ): "كان عبدالرحمن عالمًا يُشار إليه بالبنان، وكان يدرّس في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر بالقاهرة، واستوطن أولاده في مصر. ويظهر أن المؤرِّخ الفرنسي "مانجان" أخذ أكثر معلوماته عن نجد من الشيخ عبدالرحمن، خلال إقامته في مصر بمهمة علمية"(١٠).

وممن أخذ وروى عنه ابنُ أخته الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (١٢٢٥-١٢٩٣هـ)، فقد قرأ عليه بمصر قبل عودته إلى نجد سنة ١٢٦٤هـ.

يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في إجازته للشيخ أحمد بن عيسى (١٢٥٣-١٣٢٩هـ): "وأجزته أيضًا بما سمعتُه وقرأتُه على المشايخ النجديين: شيخنا الوالدِ - قدس الله روحه - وشيخنا الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله"(١١).

ولقد أشار الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت/ ١٤١٠هـ) في أثناء الكلام على مرويات شيخه المعمّر عبدالرحمن بن أحمد بن علي الزهري الحسيني الحلبي المكي (ت/ ١٣٥٤هـ) إلى رواية شيخه المذكور عن جماعة من أعيان الأزهريين،

(١٠) **تاريخ البلاد العربية السعودية** (١/ ٣٤٩).

(١١) وثيقة منشورة بتحقيق الشيخ محمد بن ناصر العجمي ضمن **سلسلة لقاءات العشر الأواخر** الصادرة عن مكتبة البشائر، وانظر: **فيض الملك المتعالي** (٢/ ١٠٨٣)، و**فهرس الفهارس** (١/ ١٢٥).

ومنهم الشيخ "عبدالرحمن النجدي"(١٢)، فيحتمل أن يكون الشيخ المترجَم له، ولم أقف على ما يؤكد ذلك(١٣).

ولقد امتد نفع المترجَم له إلى جماعات تأثروا بمنهجه وعقيدته. يقول الشيخ عبدالله البسام: " وبلغني أن جماعة "السبكية" لم يعتنقوا المذهب الحنبلي، ولم يكونوا محققين لتوحيد العبادة إلا عن طريقه"(١٤).

وفيما يتصل بآثاره ومؤلفاته، فلم أقف للمترجَم له إلا على رسالة في "أحكام الصبي المميّز في النكاح على مذهب الإمام أحمد بن حنبل"، وهي رسالةٌ فقهية موجزة، كتبها في ٢٠ من رجب سنة ١٢٤٧هـ جوابًا عن سؤالٍ وُجِّه إليه، ولها نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية، وتقع في تسع ورقات من القطع الصغير(١٥)، وجاء فيها بعد المقدمة: "أما بعد، فقد سألني

(١٢) **الكواكب الدراري في أسانيد ومرويات الشيخ محمد ياسين الفاداني** (٥٥).

(١٣) كما أشار الفاداني في **الكواكب** (٥٤، ٣٥١، ٣٩٣) إلى رواية شيخه عبدالباقي بن صالح المواهبي العليمي الحلبي المكي (ت/ ١٣٥٣هـ) وشيخه توفيق بن علي أفندي التيمي القرشي المصري (ت/ ١٣٥٣هـ)، كلاهما عن الشيخ "محمد بن عبدالرحمن النجدي الحنبلي الأزهري"، فلعله ابن المترجم له، أخذا عنه قبل انتقاله إلى نجد سنة ١٢٨٨هـ، وعلى أي فهذا ونحوه ممّا تفرّد به الشيخ الفاداني ويُحتاج فيه إلى مزيد تثبت وتحرير، وبالله العصمة.

(١٤) **علماء نجد خلال ثمانية قرون** (٣/ ١١٦). ومنهم الشيخ محمد عبداللطيف السبكي الحنبلي عضو جماعة كبار العلماء بمصر (١٨٩٦-١٩٦٩م). ولم أقف على تعريفٍ بهذه الجماعة فيما توافر لدي من مصادر.

(١٥) وقد حققها مؤخّرًا د. خالد بن سعد الخشلان، وأخرجها مطبوعة سنة ١٤٢٩هـ عن دار كنوز إشبيليا.

بعض العلماء المحبين - زاده الله علمًا وفقهًا في الدين - عن أحكام الصبي المميز في النكاح على مذهب الإمام المبجَّل أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، فأقول وبالله التوفيق..."(١٦).

ويظهر من ديباجة رسالته أنه كان ذا شأن في فقه المذهب، ومحلاً للسؤال والاستفتاء من العلماء قبل العامة، وقد بنى رسالته على أمهات كتب المذهب الحنبلي ككتاب "الإقناع" وشروحه، مع عناية بالتحرير، والتزام بالدليل والتعليل؛ ممّا يكشف عن منهج فقهي راسخ.

أخلاقه وصفاته:

تعدد ثناء أهل العلم عليه؛ وذلك لما امتلك من ميزات علمية وأخلاقية أثَّرت فيمن التقاه من شيوخه وأقرانه، أو دَرَس على يديه من التلامذة.

يقول ابن بشر: "وذُكر لنا أنه اليوم في رواق الحنابلة يدرِّس في الجامع الأزهر، وأن له معرفةً ودرايةً عظيمة"(١٧).

ويقول عبدالرزاق البيطار: "العالم المشهور، والهمام الذي فضله مأثور... كان ظاهرَ التقوى والصلاح والزهادة والعبادة"(١٨).

ووصفه أمين الحلواني الذي التقاه في مصر بأنه: "كان عالمًا فقيهًا ذا سمتٍ حسن، يظهر عليه التقى والصلاح"(١٩).

---

(١٦) **رسالة أحكام الصبي المميز في النكاح** (ق١/ ب). النسخة الأزهرية برقم (٦٨٠٧٠) عمومي. وانظر: صورة منها في الملحق.

(١٧) **عنوان المجد** (١/ ١٨٩).

(١٨) **حلية البشر** (٢/ ٨٣٩).

(١٩) **مختصر مطالع السعود** (١٠٦).

وفاته وذرّيته:

بقي الشيخ في مصر حتى وفاته بالقاهرة سنة ١٢٧٤هـ[٢٠]، وتولى مسؤولية النظر في أسرتي آل سعود وآل الشيخ بمصر ورعاية شؤونهم، وكان هو الذي يمثلهم عند حاكم مصر، وقد تزوج بأرملة الإمام عبدالله بن سعود بعد مقتله في إسطنبول سنة ١٢٣٤هـ[٢١].

وقد خلَّف أبناءً ثلاثة[٢٢]، استقر منهم بمصر اثنان، وهما (أحمد وعبدالله)، وارتحل الثالث (محمد) الملقّب بـ"المصري" إلى نجد[٢٣].

وقد أشار إلى الأولَين أمين الحلواني، فقال: "واعلم أنه بقي للوهابية بقية بمصر ظلّوا فيها برغبتهم؛ لأنه صار لهم فيها أولاد وأملاك بمصر، مثل الشيخ عبدالرحمن بن

(٢٠) انظر: **مختصر مطالع السعود** (١٠٦)، و**حلية البشر** (٢/ ٨٣٩).

(٢١) وبقيت عنده في مصر حتى وفاتها، ومما ورثه المترجَم له منها سيف الإمام عبدالله بن سعود، الملقب (أبو المفاتيح)، وكان سيفًا بتارًا. انظر: **التراجم المختارة** (٢٠٢).

(٢٢) تشير بعض المصادر إلى أن للمترجَم له ابنين آخرين، هما: عبدالمجيد، وكان حافظًا للقرآن حسنَ الصوت، وقد توفي شابًا ولم يعقب، وعبداللطيف، وقد رحل إلى نجد، ووافق الفتنة بين عبدالله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي، وحضر مع أهل الرياض وقعة (أم العصافير)، ولم يطب له المقام، فانتقل إلى المدينة النبوية، وبها توفي. انظر: **التراجم المختارة** (٢٠٠).

(٢٣) وأشرف على بيع جزء من مزرعة أبيه المترجَم له المسماة (أم العيون)، وكان الوالي الشرعي على أموال الغائبين من أبنائه الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله، وباع جزءًا منها يسمى (شطيب الثمين). انظر: **علماء آل الشيخ** (الترجمة ٤٣).

عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب النجدي، وله أولادٌ منهم: أحمد الأجزجي، وعبدالله كاتبٌ في قلعة الوجه..."[٢٤].

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ مشيرًا إلى الأبناء الثلاثة: "فأما أحمد الأجزجي الصيدلي فأنجب ابنًا اسمه عبدالرحمن حقي وابنةً اسمها لطيفة، وعبدالرحمن حقي بن أحمد الأجزجي الصيدلي أنجب ابنًا اسمه محمد رئيس إسعاف العياط بمصر زمن فؤاد وفاروق والجمهورية، توفي بمصر عام ١٣٧٨هـ، ورثته جريدة الأهرام المصرية في عددها ٢٦١٧١[٢٥]، وله ابنٌ اسمه أحمد مهندس. وأما عبدالله ابن الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب أخو أحمد الأجزجي الصيدلي الآنف الذكر فله أبناءٌ وذريةٌ ضاعوا بمصر حيث لا نعرفهم[٢٦]. وأما محمد أخو أحمد الأجزجي وأخو عبدالله

(٢٤) **مختصر مطالع السعود** (١٠٦)، والقلعة تقع في بلدة الوجه، وهي جهةٌ بالحجاز، شمال ينبع، أنشئت في منتصف القرن العاشر الهجري، وكان ينزل بها ركب الحجاج المصريين، ولا تزال أطلال هذه القلعة إلى اليوم، وقد عمل فيها الشيخ عبدالله زمانًا، ثم عاد إلى مصر. انظر: **مشاهير علماء نجد وغيرهم** (٦٩)، و**معجم معالم الحجاز** (١٧٩٨).

(٢٥) قال الشيخ عبداللطيف في كتابه **علماء الدعوة** (١٠٠): "وله - يعني محمداً - أختٌ اسمها حنيفة ابنة لعبدالرحمن حقي".

(٢٦) وفي كتاب **علماء الدعوة** (١٠١): "وأما عبدالله ابن الشيخ عبدالرحمن فله بمصر أبناء يعرفهم والدي رحمه الله، ومع الأسف فاتني أن أكتب عنه أسماءهم"، وفي **البيان الواضح** (٣٧) أن عبدالله لم يعقب، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

فخرج من مصر عام ١٢٨٨هـ إلى نجد، واستقر بمدينة الرياض، وتزوج بها وأنجب ابنين هما: عبدالحميد وعبداللطيف. فأما عبدالحميد فقد توفي قديمًا عام ١٣٣٧هـ(٢٧)، وأما عبداللطيف فلا يزال موجودًا(٢٨) يصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجد جامع الرياض الكبير نيابة عن الشيخ عبدالعزيز بن باز"(٢٩).

ثانيًا: إجازة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الحديثية ووصل الإسناد إليه

إن رواية الحديث بالإسناد "أحد محاسن هذه الأمة، وقيل: إنه لم يُعط هذا غير هذه الأمة، وما زال السلف يطلبون الأسانيد"(٣٠)، ولقد تجلت عناية أهل العلم بمباحث طرق نقل الحديث أداءً وتحملاً، وذكروا فيه أنواعًا ومراتب، تتفاوت قوةً وضعفًا، وبرز هذا التنوع بوضوح في الرواية بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم؛ حيث اختلافُ المراتب وما يتبعه من الألفاظ والصيغ، وتميزت مرتبة "الإجازة" من بين

(٢٧) وأنجب ابنًا واحدًا هو صالح بن عبدالحميد، وله أبناء وأحفاد. انظر: **علماء الدعوة** (١٠١).

(٢٨) ولد سنة ١٣٢١هـ، وتولى قضاء الأفلاج، ثم أعفي منه، وسكن الرياض بعد ذلك، وتوفي سنة ١٣٩٨هـ. انظر: **علماء الدعوة** (١٠١)، **التراجم المختارة للإمام عبدالله وأبنائه وبعض أحفاده** (٢٥٦).

(٢٩) **مشاهير علماء نجد وغيرهم** (٧٧)، وانظر: **علماء الدعوة** له (١٠٠)، **علماء نجد خلال ثمانية قرون** (٣/ ١١٦)، **روضة الناظرين** (١/ ١٩٨)، **البيان الواضح في نسب آل الشيخ** (٣٦).

(٣٠) **قواطع الأدلة** (٢/ ٤٤٣). وانظر: **شرف أصحاب الحديث** للخطيب البغدادي (٤٠).

هـــذه الطرق بإطالة البحث، وتفريع المسائل؛ نظرًا لانتشار هذا الأسلوب من الرواية عند المتأخرين، مقارنةً بالمراتب الأخرى، وهي: السماع، والعرض، والمناولة، والمكاتبة، وغيرها[٣١].

تعريف الإجازة:

تأتي الإجازة في اللغة على معنيين: أحدهما قَطع الشيء، والآخر وسَط الشيء[٣٢]. ومن الأول قولهم: جزتُ الموضع أي سرت فيه، يقال منه: استجزتُ فلانًا فأجازني، إذا أسقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك. فكذلك طالب العلم يسأل العالِم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه، فالطالب مستجيز والعالِم مجيز[٣٣]. ومن المعنى الثاني: الإباحة؛ إذ هي وسطٌ بين الإيجاب والمنع، فكذلك الإجازة الصادرة من الشيخ: هي إباحة مؤذنة للطالب أن يروي عنه ما له من مرويات[٣٤].

(٣١) انظر في التعريف بهذه المراتب: **معرفة علوم الحديث** (٢٥٦)، و**المحدث الفاصل** (٤٢٠)، و**الكفاية** (٢/ ١٦٥)، و**الإلماع** (٦٨)، و**مقدمة ابن الصلاح** (٣١٨)، و**شرح العلل** لابن رجب (١/ ٢٣٦)، و**فتح المغيث** (٢/ ٣٢٥)، و**تدريب الراوي** (٢/ ١٢)، و**توضيح الأفكار** (٢/ ٣٠٣).

(٣٢) انظر: مادة (ج و ز) في: **مقاييس اللغة** (٢٣٠)، و**لسان العرب** (٥/ ٣٢٦)، و**القاموس المحيط** (٥٠٦).

(٣٣) انظر: **مآخذ العلم** لابن فارس (٣٩)، و**جزء في الإجازة** للهمداني (٣١).

(٣٤) انظر: **جزء في الإجازة** (٣٢)، و**شرح تنقيح الفصول** (٣٧٧).

وأما "الإجازة" في اصطلاح علماء الرواية فيمكن بالمقارنة بين تعريفاتهم – القول بأنها: "إذنٌ في الرواية لفظًا أو كتابةً، يفيد الإخبارَ الإجماليَّ عُرفًا"(٣٥).

فقولهم (إذن في الرواية): أي الإباحة العامة من غير سماعٍ من الشيخ للمروي أو قراءةٍ له عليه، بل الإذن بالتحديث عن المجيز. وقد تكون الإجازة بعدَ سماعٍ أو عرض تأكيدًا لهما.

وقولهم (لفظًا أو كتابةً): بيانٌ لكيفية صدور الإجازة من الشيخ، فقد تكون إجازة شفوية، وقد تكون إجازة كتابية، وقد يجمع بينهما المجيز من باب التأكيد.

وقولهم (يفيد الإخبارَ الإجمالي عُرفًا): قيد يُخرج الإخبار التفصيلي الذي يحصل بالسماع أو العرض، وهذه الإفادة إنما استقرت في عُرف أهل الرواية دون غيرهم.

أنواع الإجازة:

تتنوع الإجازة باعتبارات مختلفة، ولعلماء الرواية تفصيلاتٌ بهذا الصدد، ليس من المناسب التوسع بذكرها في هذا المقام، ومن أشهرها –باعتبار اختلافِ المجاز به وتباين المجازين– أربعة أنواع هي(٣٦):

(٣٥) انظر: **مآخذ العلم** (٣٩)، و**الإلماع** (٨٨)، و**جزء في الإجازة** (٣١)، و**فتح المغيث** (٢/ ٣٨٩) وفيه التعريف المذكور وهو منتزعٌ من المصدر الذي قبله مع إضافة.

(٣٦) انظر: **الإلماع** (٨٨)، و**مقدمة ابن الصلاح** (٣٣١) وفيهما زيادة تفصيل، و**البحر المحيط** (٦/ ٣٣٣)، و**التحبير** (٥/ ٢٠٤٦).

النوع الأول: الإجازة لمعيَّن في معيَّن، والمراد بذلك أن تكون الإجازة صادرةً من المجيز لراوٍ بعينه، وتكون الإجازة في مرويٍّ محدد، كأن يقول المجيز: أجزتُ لفلانٍ - ويعيّنه باسمه - أن يروي عني صحيحَ الإمام البخاري.

النوع الثاني: الإجازة لمعيَّن في غير معيَّن، فتكون الإجازة لراوٍ بعينه، غير أن الإجازة في جميع مروياته من غير تحديد، كأن يقول: أجزتُ لفلانٍ أن يروي عني ما لي من مرويات.

النوع الثالث: الإجازة لغير معيّن في معيَّن، وهي أن تكون الإجازة لعموم من الناس مع تحديد المرويّ، كأن يقول: أجزتُ للمسلمين، أو أجزتُ لمن أدرك حياتي أن يروي عني صحيح البخاري.

النوع الرابع: الإجازة لغير معيَّن في غير معيَّن، وهي إجازة عموم الناس بعموم المرويات، كأن يقول: أجزتُ لجميع المسلمين أن يرووا عني جميع ما لي من مرويات.

أهمية الإجازة وحجيتها:

تعود أهمية الإجازة إلى عظيم قدر الإسناد في الدين، فهو ركن الشرع وأساسه المتين، ولقد وصف العلماء الإجازةَ بأنها "رأسُ مالٍ كبير"(٣٧)؛ وذلك لأن الرواية بالسماع والعَرض المتصل لا تكمل - غالبًا - لكل كتاب ومصنَّف في جميع الطبقات، بل قد يرد من الأقدار الموانع، والأشغال الصوارف، ما يحول دون السماع أو العرض، فيحتاج حينئذٍ إلى الرواية

(٣٧) الإلماع (٩١).

بالإجازة؛ حفظًا لاتصال تلك الدواوين. وقد يطرأ للحاضرين مجلسَ السّماع أو العرض - سواء في ذلك الشيخ أو الطالب - ما يحصل للبشر من عوارض أهلية التحمل والأداء؛ من غياب عن المجلس، أو غفلة فيه، أو سهو، أو نوم، وما شابه ذلك، فيُجبَر السماعُ بالإجازة، ويتصل الكتاب روايةً بكماله. ولقد كان يغلب في سماع الحديث وعرضه الرحلةُ إلى الشيوخ، وقطعُ المفازات، ومثل هذا لا يتيسر لكل أحد، إما لقصور نفقة، أو انشغال حال، فتكون الإجازة حينئذٍ السبيلَ الممكن لهؤلاء في وصل الإسناد، وطلب العالي منه.

إن الرواية بالإجازة حجة عند جماهير أهل العلم من المحدثين والفقهاء والأصوليين، كما ذهب الجمهور إلى الاحتجاج والعمل بما روي من طريق الإجازة، ولهم في ذلك أدلة ساقوها في ثنايا تقرير الإجازة[٣٨].

شروط الإجازة:

اشترط علماء الرواية لمن يجيز بأن يكون مسلمًا، بالغًا، عاقلاً، عدلاً، ضابطًا. ولم يختلفوا في هذا؛ لكونه حال

(٣٨) انظر: **الكفاية** (٢/ ٢٦٧) وحكاه عن جماعات من السلف؛ كالحسن البصري (١١٠هـ) والزهري (١٢٥هـ) وهشام بن عروة (١٤٥هـ) وسفيان الثوري (١٦١هـ) والليث بن سعد (١٧٥هـ) والشافعي (٢٠٤هـ) وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ) وابن خزيمة (٣١١هـ) وغيرهم. وانظر: **مقدمة ابن الصلاح** (٣٣٣)، و**شرح العلل** لابن رجب (١/ ٢٧٠)، و**تدريب الراوي** (٢/ ٢٩)، و**التقرير والتحبير** (٢/ ٢٨١)، و**تحفة المسؤول** (٢/ ٤٠٦)، و**نهاية الوصول** (٧/ ٣٠١٦)، و**الإبهاج** (٢/ ١٢٨٠)، و**البحر المحيط** (٦/ ٣٣٠)، و**تشنيف المسامع** (٢/ ١٠٦٤)، و**التحبير** (٥/ ٢٠٤٤).

الإجازة محدِّثًا، فيُشترط في المجيز ما يُشترط في المحدِّث في الجملة[٣٩].

وأما التلميذ المُجَاز، فليس يشترط العلماء فيه ما يشترطونه في الشيخ المجيز؛ ولهذا ذهب الأكثر إلى أنه لا يلزم في التلميذ المُجاز أن يكون من طلبة العلم الحاذقين، ولا أن يكون ماهرًا بصناعة الرواية، ولا أن يكون بالغًا رشيدًا، وكل ذلك مراعاة لما جُوِّزت له الإجازة، وهو "التوسعة وبقاءُ سلسلة الإسناد"[٤٠].

كيفية الإجازة:

ينال الطالب الإجازة من الشيخ، بإحدى طريقتين:

الأولى: أن يبتدئ الشيخ بإجازة الطالب؛ وذلك بعد أن يحضر لديه، ويرى من أهليته ما يستحق به الإجازة، سواء سمع الطالب من الشيخ، أو عرض عليه، أو لم يفعل شيئًا من ذلك. ويكثر هذا الأسلوب عند المتقدمين من أهل العلم.

الثانية: أن يسأل التلميذُ الإجازةَ من الشيخ فيجيزه، أو تُطلب له منه بواسطة غيره من الأصحاب، وربما كان مع جملة من التلاميذ، فيجيزهم وهو من جملتهم، ويُسمى ذلك الالتماس عندهم: (الاستدعاء)[٤١]. وهي الطريقة الشائعة لدى المتأخرين.

---

(٣٩) انظر: المصدر نفسه (٣٦).

(٤٠) **النكت على مقدمة ابن الصلاح** للزركشي (٢/ ٥٣٠). وانظر: **فتح المغيث** (٢/ ٤٥٩).

(٤١) انظر: **شرح التبصرة والتذكرة** (١/ ٤٢٢).

وفي كلتا الطريقتين يكون صدور الإجازة من الشيخ على إحدى صورتين[٤٢]:

١ - الإجازة اللفظية؛ وهي أن ينطق الشيخ بلفظ الإجازة، أو بما يُفهِم ذلك: من إشارة، أو سكوت إقرارٍ بعد سؤال، ونحو ذلك. وهذه الصورة هي الأَصل في الإجازة. والأصل في اللفظ أن يقول: "أجزتُ لك كذا وكذا... " بالتعدية، أو بلا تعدية؛ فيقول: "أجزتك بكذا وكذا..."[٤٣]. والأول أشهر.

٢ - الإجازة الكتابية؛ وهي أن يكتب الشيخ إلى التلميذ بما يفيد الإجازة؛ كأن يكتب: "أجزت لك جميع ما صحَّ عندك من مروياتي"، ولا يتلفظ بشيء.

إجازة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الحديثية:

في أثناء مرحلة التحصيل العلمي للشيخ عبدالرحمن، نال شرف الرواية عن بعض شيوخه، وممن أجازه الشيخ محمد بن محمد العَزيزي الشافعي[٤٤]، الذي كتب له بخطه إجازةً

(٤٢) انظر: **جامع الأصول** (١/ ٨٢)، **وجزء في الإجازة** (٤١)، **ومقدمة ابن الصلاح** (٣٤٥)، **وفتح المغيث** (٢/ ٤٦١).

(٤٣) انظر: **مآخذ العلم** (٣٩).

(٤٤) العَزيزي، نسبة إلى بلدة العَزيزية التابعة لمحافظة الشرقية بمصر، ولم أقف على ترجمة للمذكور، ولعله من نسل الشيخ المحدّث الفقيه علي بن أحمد العَزيزيّ الشافعي (ت/ ١٠٧٠هـ) المترجم في **خلاصة الأثر** (٣/ ٢٠١)، وربما كان حفيداً للعلامة الشيخ مصطفى بن أحمد العَزيزي الشافعي (ت/ ١١٦٠هـ) المترجَم في **سلك الدرر** (٤/ ١٧٨).

برواية الكتب الستة الحديثية[٤٥] برواية العزيزي عن الشيخين الأزهريين: أحمد بن موسى العروسي (١١٣٣-١٢٠٨هـ)، وعبدالله بن حجازي الشرقاوي (١١٥٠-١٢٢٧هـ)[٤٦].

ويظهر من نص الإجازة أن شيخه العزيزي كان على صلة حسنة بعلماء الدعوة من حين وصولهم إلى مصر في الثامن عشر من شهر رجب سنة ١٢٣٤هـ[٤٧]، فهو يصف رأس القادمين الشيخَ عبدالله بن محمد (١١٦٥-١٢٤٢هـ) بـ"حبيبنا العمدة الفاضل، والهُمام الكامل"، ويصف أخاه الشيخ إبراهيم[٤٨] بـ"العمدة الفاضل، حبيبنا صاحب الأخلاق المرضية، والأفعال المصطفوية"، ونجده يشير إلى الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز[٤٩]، ويصفه بأنه "من أعيانهم النبلاء الأذكياء".

(٤٥) وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه. انظر في التعريف بهذه الكتب: **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، لأبي الطيب صدّيق حسن خان القنوجي.

(٤٦) يأتي التعريف بهما في التعليق على نص الإجازة.

(٤٧) انظر: **عجائب الآثار** (٣/ ٦٠٣)، و**عنوان المجد** (١/ ٤٣١).

(٤٨) ذكر الشيخ ابن قاسم أنه توفي بمصر، وأنه كان حيًا سنة ١٢٥١هـ، أي بعد تاريخ هذه الإجازة (١٢٤٢هـ). انظر: **الدرر السنية** (١٦/ ٣٨٢)، و**مشاهير علماء نجد** (٧٢).

(٤٩) من المعروف أن الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالوهاب توفي في حياة أبيه سنة (ت/ ١٢٠٥هـ) ولم يعقب ذرية كما في **مشاهير علماء نجد** (٣٣)، و**علماء الدعوة** (١٧)، فيظهر أن المراد به الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ إذ إن علاقته بأسرة آل الشيخ ظاهرة، فأمه هي بنت الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وانظر: **عنوان المجد** (١/ ٤٠١).

وهذه الإجازة التي سألها المترجَم له من شيخه العزيزي هي على ما جرى عليه علماء السنّة وأهل الحديث من الحرص على الرواية بالإسناد المتصل من لدن الشيوخ المجيزين إلى أصحاب دواوين السنة بأسانيدهم المتصلة إلى النبي ﷺ، وفيها نال الشيخ عبدالرحمن حق الرواية للكتب الحديثية الستة خصوصًا، وغيرها على سبيل العموم ممّا رواه شيخه العزيزي بالإجازة عن شيوخه، كما سيأتي.

وصف النسخة الخطية:

لقد كانت هذه الإجازة بحوزة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله، ويظهر أن الشيخ الرحّالة أمين بن حسن الحلواني (ت/ ١٣١٦هـ) لقي المترجَم له في إحدى رحلاته إلى مصر، واستفاد منه، وجرى حديثٌ بينهما في الإجازة، الأمر الذي دعا المترجَم له إلى إطلاعه على النص المذكور، ومن ثم ناوله الإجازة، ولا ندري هل كانت هذه المناولة على طريقة المحدثين المتضمنةِ الإذنَ للحلواني بالرواية عنه أم لا؟

وعلى أيٍّ، فقد انتقلت هذه الوثيقة عن طريق الشيخ أمين الحلواني الذي باع جزءًا كبيرًا من مقتنياته الخطية إلى مكتبة ليدن سنة ١٣٠١هـ(٥٠)، ولا تزال محفوظةً بها إلى اليوم، ومن

(٥٠) يذكر الزركلي في **الأعلام** (٢/ ١٥) أن الحلواني وصل إلى أمستردام وليدن سنة ١٣٠٠هـ، واشترت منه مكتبة ليدن بعض نفائس الكتب، ويشير الدكتور عاصم بن حمدان الغامدي في كتابه "**المدينة المنورة** =

ضمنها هذه الإجازة المحفوظة برقم (OR. 2496)[٥١]، وهي في كراس صغير يحوي ثماني صفحات في ورقات أربع، وفي كل صفحةٍ (١٧) سطرًا، ومعدل كلمات كل سطر (٦) كلمات، وقد كُتبت الإجازة بخط المجيز وفي آخرها ختمه، ونقشه (محمد بن محمد العزيزي الشافعي)، وتمت الإجازة يوم الثلاثاء، غرة شعبان، سنة (١٢٤٢هـ).

وأما صفحة العنوان فيظهر أنها كُتبت بخط مغاير، وجاء فيها: "إجازة الشيخ عبدالرحمن الحنبلي بالكتب الستة: البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه".

وعلى شمال العنوان بخط آخر مغاير[٥٢] أيضًا ما نصه: "هذه إجازة الشيخ عبدالرحمن الحنبلي ابن

= **بين الأدب والتاريخ** (٥٥) إلى أن الحلواني حضر مؤتمرًا للمستشرقين في ليدن سنة (١٣٠١هـ -١٨٨٣م) بتشجيع من المستشرق السويدي (كارلو لاندبرج) الذي كان يعمل سفيرًا للسويد والنرويج بمصر، فابتاعت منه مكتبة ليدن ما كان معه من مخطوطاتٍ البالغ عددها (٦٦٤) مخطوطة.

(٥١) من المفيد الإشارة إلى أن الوثيقة مذكورةٌ في **الفهرس الأصلي لمكتبة ليدن** (٧/ ١٢٣) المطبوع سنة ١٩٥٧م، إلا أن الفهرس نسب الإجازة المذكورة إلى الشيخ "عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالوهاب الحنبلي"؛ الأمر الذي أورث إشكالاً في تحديد المُجاز، وبخاصة أن الشيخ عبدالعزيز لم يعقّب، ويظهر أن سبب الوَهْم هو ظن المفهرس أن عبدالرحمن المجاز هو آخر المذكورين في مقدمة الإجازة كما سيأتي في نصها، وعلى أي حال، فلا شك من خلال نص الإجازة أن المُجاز هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، رحم الله الجميع.

(٥٢) ويظهر أنه بخط أمين الحلواني. وقارن خطه بما هو مثبت في **الأعلام** (٢/ ١٥).

عبدالوهاب النجدي للشيخ العزيزي المصري كما هو مذكورٌ في آخرها بخطه".

نص الإجازة

" بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنه لّما حضر إلى مصر السادةُ الوهّابية(٥٣)، وكان من أجلّهم وأعظمهم حبيبُنا العمدة الفاضل، والهُمامُ الكامل: مولانا الشيخُ عبدالله الحنبلي(٥٤)، وأخيه(٥٥) العمدة الفاضل، حبيبنا صاحب الأخلاق المرضية، والأفعال المصطفوية: الشيخ إبراهيم الحنبلي(٥٦)، وكذلك من أعيانهم النبلاء الأذكياء: سيدي عبدالرحمن بن عبدالعزيز(٥٧) - رحمه الله رحمةً واسعة بمنّه وكرمه -.

(٥٣) غلب استعمال هذا اللقب من مناوئي الدعوة السلفية - ولم يكن العزيزي منهم - للتلبيس على عامة الناس وإيهامهم أن دعوة الشيخ مذهب جديد مستقل، ويستعملها آخرون من جهة نسبة هذه الدعوة الإصلاحية للقائم بها والداعي إليها. انظر: **تاريخ البلاد العربية السعودية** للعجلاني (٢/ ٢٧٩)، **ودعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** للدكتور عبدالعزيز العبداللطيف (٧٥-٧٦).

(٥٤) المقصود به الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (١١٦٥-١٢٤٢هـ).

(٥٥) هكذا في الأصل، وصوابه بالرفع كما هو ظاهر.

(٥٦) المراد به الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب، المتوفى بمصر، وكان حيًا سنة ١٢٥١هـ - كما تقدّم -.

(٥٧) يظهر أن المراد به الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود - كما تقدّم -.

وكان حبيبنا الشيخُ عبدالله - رحمه الله رحمةً واسعة - من العلماء الفضلاء، وأنجب حبيبَنا ولدَه الشيخَ عبدالرحمن الحنبلي، وهو من أذكياء أهل العلم وصُلحائهم، طلب مني المذكورُ إجازةً عامةً للكتب الستة، ومن أعظمها: صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، فقد تلقيتُه عن أئمة أعلام، من أجلِّهم العمدة الفاضل، والهُمام الكامل، حائزُ قصَب السبق في ميدان تسابق ذوي التحقيق: مولانا الشيخ أحمد أبو الصلاح العروسي بلداً[٥٨]، الشافعي مذهبًا، الأشعري عقيدةً[٥٩]، الخَلْوَتي طريقةً ومشربًا[٦٠]، فقد روى "صحيح

(٥٨) هو الشيخ أحمد بن موسى بن داود العروسي، شهاب الدين: عالم مصري مشارك. ولد بمنية عروس (من ملحقات المنوفية بمصر) سنة ١١٣٣هـ، وتعلم في الأزهر وروى وتفقه على جماعة من علمائه، وسمع الجامعَ الصحيح مع شرحه للقسطلاني على شيخه الحفني، وروى الجامع الصحيح عن الشيخ أحمد الملوي بالمشهد الحسيني، وعن الشيخ عبدالله الشبراوي، وعن الشيخ علي الصعيدي بجامع مرزة ببولاق، وولي مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ أحمد الدمنهوري. من كتبه: (شرح على نظم التنوير في إسقاط التدبير) و (حاشية على الملوي على السمرقندية)، توفي سنة ١٢٠٨هـ. انظر في ترجمته: **حلية البشر** (١/ ١٧١)، **والأعلام** (١/ ٢٦٢).

(٥٩) (الأشعرية): فرقة كلامية كبيرة، تنسب إلى أبي الحسن الأشعري (ت/ ٣٢٤هـ)، وهم من أهل الإثبات مع تعطيل بعض الصفات، وإرجاء في الإيمان، واضطراب في باب القدر والنبوات، وقد اتخذت هذه الفرقة البراهينَ العقلية والكلامية وسيلةً لمحاجة الخصوم. من أبرز أئمتهم: أبو بكر الباقلاني (ت/ ٤٠٣هـ) وأبو حامد الغزالي (ت/ ٥٠٥هـ) والفخر الرازي (ت/ ٦٠٦هـ). انظر: **الملل والنحل** (١/ ٨١)، **والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب** (١/ ٨٧).

(٦٠) الطريقة الخلوتية - نسبة إلى الخلوة الصوفية -: إحدى الطرق الصوفية، منسوبة إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي المصري (ت/ ٩٨٦هـ)، وهو من كبار الصوفية في خراسان في القرن=

البخاري" عن سيد المحققين: الإمام محمد بن سالم الحِفْني[٦١]، عن الشيخ عِيد النُّمْرُسي[٦٢]، عن شيخه إمام المحدّثين الشيخ عبدالله بن سالم البصري[٦٣]، وهو الذي انتهى إليه علوّ الإسناد، وألحق الأحفادَ بالأجداد، وقُصِد للإجازة من كل ناحية، وفاز بكل مكرمة قاصية ودانية، والشيخ عبدالله المذكور أخذ عن الشيخ محمد ابن الشيخ علاء الدين البابِلي المصري الشافعي[٦٤]، فقد روى عنه

= العاشر الهجري. وكان الخلوتي من أتباع الطريقة السهروردية وأخذ التصوف عن إبراهيم الزاهد، ثم استقل بطريقته، تنتشر في مصر، ولها وجود في الشام وتركيا، ولهم أوراد ومجالس لا تخلو من المخالفات الشرعية. انظر: **مجلة التصوف الإسلامي**، عدد (٣٠٤).

(٦١) هو الشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفني أو الحفناوي الشافعي، ولد بحفنة - من أعمال بلبيس بمصر - سنة ١١٠١هـ، وأخذ بالأزهر عن كبار الشيوخ وروى عنهم، وتولى التدريس بجامعها إلى أن توفي بالقاهرة سنة ١١٨١هـ. انظر: في ترجمته: **سلك الدرر** (٤/ ٤٩)، **وفهرس الفهارس** (١/ ٣٥٣)، **والأعلام** (٦/ ١٣٤).

(٦٢) هو الشيخ عيد بن علي بن القاهري الشافعي النمرسي، فقيه مسند، روى عن الجمال البصري والشهاب النخلي وغيرهما، وله ثبت بمروياته، جاور آخر أمره بالمدينة النبوية، ودرّس بها إلى أن توفي سنة ١١٤٠هـ ودفن بالبقيع. انظر في ترجمته: **سلك الدرر** (٣/ ٢٧٣)، **وفهرس الفهارس** (٢/ ٨٠٥).

(٦٣) هو الشيخ عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري المكي الشافعي، المسند المعمر، ولد بمكة سنة ١٠٤٨هـ، وعاش بها، وروى عمن ورد إليها، وله ثبت بمروياته جمع ابنه سالم وسماه "الإمداد بمعرفة علو الإسناد"، و"الضياء الساري على صحيح البخاري"، وطال عمره وعلا إسناده، فقصده عامة أهل العلم للرواية عنه، توفي بمكة سنة ١١٣٤هـ. انظر في ترجمته: **عجائب الآثار** للجبرتي (١/ ٤٨)، **وفهرس الفهارس** (١/ ١٩٣)، **والأعلام** (٤/ ٨٨).

(٦٤) هو أبو عبدالله محمد بن علاء الدين البابلي - نسبة إلى قرية بابِل =

صحيح الإمام البخاري سماعًا منه في المسجد الحرام، بروايته له عن أبي النجا سالم بن محمد السَّنْهُوري[٦٥]، وهو يرويه عن خاتمة الحفاظ النجم محمد بن أحمد بن علي الغَيطي[٦٦]، عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري[٦٧]، عن حافظ العصر، من انتهى إليه علوّ الإسناد في الديار

= بمصر - القاهري الأزهري الشافعي، علامة متفنن، ومسند حافظ، ولد سنة ١٠٠٠هـ، وجاور بمكة عشر سنين، وتفرّغ للتدريس والرواية، وروى عنه جماعات، وله ثبت بمروياته "منتخب الأسانيد" جمعه له تلميذه عيسى الثعالبي المغربي، سمع بعض الصحيحين على شيخه السنهوري والباقي إجازة، وتوفي سنة ١٠٧٧هـ. انظر في ترجمته: **منتخب الأسانيد** (٤٥)، و**خلاصة الأثر** (٤/ ٣٩)، و**البدر الطالع** (٢/ ٢٠٨)، و**فهرس الفهارس** (١/ ٢١٠)، و**الأعلام** (٦/ ٢٧٠).

(٦٥) هو الشيخ أبو النجا سالم بن محمد بن ناصر الدين السنهوري المصري المالكي، مفتي المالكية، وكبير المسندين في عصره، ولد بسنهور - من قرى مصر - سنة ٩٤٥هـ تقريبًا، وأخذ عن كبار المسندين في عصره، كالنجم الغيطي الذي روى عنه الصحيحين بتمامهما ، والنوفري المالكي، وسمع الكتب الستة بتمامها على شيخه عامر الشبراوي، توفي سنة ١٠١٥هـ. انظر في ترجمته: **خلاصة الأثر** (٢/ ٢٠٤)، و**الأعلام** (٣/ ٧٢)، وسماعه على الغيطي في **منتخب الأسانيد** (٤٥).

(٦٦) هو الشيخ محمد بن أحمد بن علي الغَيطي - نسبة إلى غيطة العدة بمصر - الإسكندراني الشافعي، عالم فقيه مسند، ولد سنة ٩١٠ تقريبًا، وله ثبت بشيوخه يروي فيه عن أكثر من خمسة وعشرين، وقرأ على شيخه زكريا الأنصاري الصحيحين بتمامهما، وارتحل إليه جماعة للرواية عنه، ومنهم بعض علماء نجد، توفي سنة (٩٨١هـ). انظر في ترجمته: **الكواكب السائرة** (٣/ ٤٦)، و**فهرس الفهارس** (٢/ ٨٨٨)، و**الأعلام** (٦/ ٦).

(٦٧) هو الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري السنيكي الأزهري الشافعي، معمر فقيه مسند، ولد سنة ٨٢٣هـ، واشتغل بالقراءات =

المصرية: شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني[٦٨]، عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي[٦٩]، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار[٧٠]، عن الحسين بن المبارك الزَّبِيدي - بفتح الزاي - الحنبلي[٧١]، عن أبي الوقت السِّجْزي - بكسر

= والفقه والحديث، وتفنن في التصنيف، وطال عمره، وعلا إسناده، توفي سنة ٩٢٥هـ. انظر في ترجمته: **النور السافر** (١/ ١١١)، **والكواكب السائرة** (١/ ١٩٨)، **والبدر الطالع** (١/ ٢٥٢).

(٦٨) هو الشيخ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني القاهري، الشهير بالحافظ ابن حجر، ولد بالقاهرة سنة ٧٧٣هـ، ونشأ محبًا للأدب، ثم أقبل على الفقه، واشتغل بالحديث حتى فاق فيه، وبرع في التصنيف وتفنن فيه، توفي بالقاهرة سنة ٨٥٢هـ . انظر في ترجمته: **رفع الإصر** (١/ ٨٥) ترجم لنفسه، **والضوء اللامع** (٢/ ٣٦)، **وفهرس الفهارس** (١/ ٣٢١)، **والأعلام** (١/ ١٧٨)، وفي **المعجم المفهرس** لابن حجر (٢٥) سماعه لجميع البخاري على التنوخي بسنده المثبت أعلاه.

(٦٩) هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد البعلي التنوخي القاهري، الشهير بالبرهان الشامي، راوية مصر ومسندها الشهير، ولد سنة ٧٠٩هـ، وروى عن الحجّار وسمع عليه صحيح البخاري وغيره، وشيوخه يزيدون على خمسمائة، توفي فجأة سنة ٨٠٠هـ . انظر في ترجمته: **إنباء الغمر** (٢/ ٢٢)، **وفهرس الفهارس** (١/ ٢٢٠).

(٧٠) هو الشيخ أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الدمشقي المعروف بالحجار، والشهير بابن الشحنة، المعمر المسند، ولد سنة ٦٢٣هـ تقريبًا، وكان عاميًا أميًا، سمع مع والده في صغره فتفرد عن كبار المسندين، ووفد إليه الأئمة والحفاظ للسماع منه لتفرده بعلو الإسناد في زمانه، وسمع منه ما يزيد على مائة ألف، توفي سنة ٧٣٠هـ. انظر في ترجمته: **معجم الشيوخ الكبير** للذهبي (١/ ١١٨)، **والدرر الكامنة** (١/ ١٥٢)، **وفهرس الفهارس** (١/ ٣٤٠).

(٧١) هو الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزَّبيدي الحنبلي، ولد سنة ٥٤٦هـ، وولي التدريس بمدرسة الوزير ابن هبيرة، وكان إمامًا متواضعًا، حدّث عن والده وجماعة من كبار المسندين، وحدّث =

السين المهملة والزاي - الهروي[٧٢]، عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد بن مظفر بن داود الداودي[٧٣]، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد السرخسي[٧٤]، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بِشر الفَرَبْري[٧٥]، عن أمير المؤمنين في الحديث الجهبذ الناقد الإمام الحبر الكامل

= بالبخاري في الأقطار، وتوفي سنة ٦٣١هـ. انظر في ترجمته: **سير أعلام النبلاء** (٢٢/ ٣٥٧)، **وذيل الطبقات** لابن رجب (٢/ ١٨٨)، **والنجوم الزاهرة** (٦/ ٢٨٦).

(٧٢) هو الشيخ عبدالأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي، ولد سنة ٤٥٨هـ، وسمع البخاري من شيخه الداودي سنة ٤٦٥هـ، وحدّث عن طائفة، وتكاثرت عليه الطلبة من الأمصار، وانتهى إليه علو الإسناد ، وكان صالحًا متوددًا حسن الأخلاق صبورًا على القراءة، توفي سنة ٥٥٣هـ. انظر في ترجمته: **المنتظم** (١٠/ ١٨٢)، **وسير أعلام النبلاء** (٢٠/ ٣٠٣)، **ووفيات الأعيان** (٣/ ٢٢٦).

(٧٣) هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن مظفر الداودي البوشنجي - نسبة إلى بوشنج بلدة في ناحية هراة بنيسابور -، فقيه شافعي، ومحدث كبير، ولد سنة ٣٧٤هـ، سمع البخاري من شيخه السرخسي سنة ٣٨١هـ، وكان عابدًا ذا ورع، توفي سنة ٤٦٧هـ ببلده بوشنج. انظر في ترجمته: **تاريخ الإسلام** (١٠/ ٢٤٩)، **والتقييد** (٣٣٥).

(٧٤) هو الشيخ عبدالله بن أحمد بن حمُّويَه الحموي السرخسي، ولد سنة ٢٩٣هـ، وسمع صحيح البخاري من الفربري بفربر سنة ٣١٦هـ ، وحدّث عنه الكبار كأبي ذر والداودي وغيرهما، توفي سنة ٣٨١هـ. انظر في ترجمته: **تاريخ الإسلام** (٨/ ٥٢٠)، **والتقييد** (٣٢١).

(٧٥) هو الشيخ محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري - نسبة إلى فَربر (بفتح الفاء وكسرها والفتح أشهر) من بلاد بخارى - المحدّث الثقة، ولد سنة ٢٣١هـ، وروى الجامع الصحيح عن الإمام البخاري مرتين: إحداهما سنة ٢٤٨ وأخرى سنة ٢٥٢هـ، وكانت وفاته سنة ٣٢٠هـ. انظر في ترجمته: **سير أعلام النبلاء** (١٥/ ١٠)، **ووفيات الأعيان** (٤/ ٢٩٠).

أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري الجعفي(٧٦)، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان.

وكذلك أجزته بـ"صحيح مسلم"، فقد أجازني به الشيخ المذكور شيخنا شهاب الدين أحمد العروسي، عن الشمس الحِفني، عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري(٧٧)، عن شيخه الشيخ محمد البابِلي - المذكور سابقًا - عن أبي النجا سالم السَّنْهوري، عن النجم الغَيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي النَّعِيم رضوان بن محمد العُقْبي(٧٨)، عن أبي

(٧٦) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه - لفظة بخارية بمعنى الزرّاع - البخاري الجعفي مولاهم، الإمام الشهير والعلم الكبير، الحافظ الفقيه، ولد سنة ١٩٤هـ، وألهم حفظ الحديث في صغره، وسمع من نحو ألف شيخ، وصنف الجامع الصحيح، وسمعه منه خلق من الناس، توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر في ترجمته: **تاريخ بغداد** (٢/ ٤)، **وسير أعلام النبلاء** (١٢/ ٣٩١)، **وهدي الساري مقدمة شرح صحيح البخاري**.

(٧٧) كذا في الأصل بخط المجيز، والحفني أدرك البصري، ولكنه لم يرو عنه. قال الكتاني في **فهرس الفهارس** (١/ ٣٥٤): "ووهم ابن الطيب القادري في ترجمته فنسب له [يعني الحفني] الأخذَ عن عبدالله بن سالم البصري، والحال أن عندي بخط الحفني على ثبت البصري ما نصه: (اعلم أن ما في هذا التأليف لم أروه عن الشيخ سالم، وإنما أرويه عن شيخنا الشيخ عيد النمرسي، عن والد الشيخ سالم الشيخ عبدالله البصري، كتبه محمد بن سالم الحفناوي) ا. هـ من خطه بلفظه وإثره طابعه". فلعل بينهما الواسطة السابقة - أعني الشيخ عيد النمرسي، والله أعلم.

(٧٨) هو الشيخ رضوان بن محمد بن يوسف العقبي القاهري الشافعي، المقرئ المحدث، ولد ٧٦٩هـ، واعتنى بالقراءات القرآنية وتلقاها عن كبار المقرئين في زمانه، وعُني بسماع الحديث، ورحل إلى الأمصار، توفي سنة ٨٥٢هـ. انظر في ترجمته: **الضوء اللامع** (٣/ ٢٢٦).

الطاهر محمد بن عبداللطيف بن الكويك[٧٩]، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي الحنبلي[٨٠]، عن أبي العباس أحمد بن عبدالدائم النابلسي[٨١]، عن محمد بن علي بن صدقة الحراني[٨٢]، عن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوي[٨٣] – بضم الفاء نسبةً

(٧٩) هو الشيخ محمد بن محمد بن عبداللطيف، شرف الدين ابن الكويك التكريتي القاهري الشافعي، ولد سنة ٧٣٧هـ، واشتغل بعلوم الرواية، وطال عمره حتى تفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، توفي سنة ٨٢١هـ. انظر في ترجمته: **الضوء اللامع** (٩/ ١١١)، و**الأعلام** (٧/ ٤٤).

(٨٠) هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف المقدسي الصالحي الحنبلي، ولد سنة ٦٥٦هـ، قال الذهبي: "سمع من ابن عبدالدائم وطائفة، وهو إنسانٌ مبارك خيِّرٌ متعفِّف"، أقدمه وزير بغداد إلى الديار المصرية فحدّث بصحيح مسلم مرارًا، وسمع منه خلق. توفي سنة ٧٤٩هـ. انظر في ترجمته: **معجم الشيوخ الكبير** للذهبي (١/ ٣٧٧)، و**الدرر الكامنة** (٣/ ١٣٣)، و**السحب الوابلة** (٢/ ٥١٥).

(٨١) هو الشيخ أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي الحنبلي، ولد سنة ٥٧٥هـ، وأدرك جماعة من كبار المسندين فروى عنهم، ونسخ كتبًا عظيمة بخطه السريع، وروى عنه كبار الأئمة كابن دقيق العيد وابن تيمية، توفي سنة ٦٦٨هـ. انظر في ترجمته: **تاريخ الإسلام** (١٥/ ١٥١)، و**البداية والنهاية** (١٧/ ٤٨٨).

(٨٢) هو الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني، المعروف بابن الوحش، ولد سنة ٤٨٨هـ، معمر مسند، سمع من الفراوي سنة ٥٢٨هـ حدّث بدمشق بصحيح مسلم عن أبي عبدالله الفراوي، توفي سنة ٥٨٤هـ. انظر في ترجمته: **التقييد** (٩٥)، و**سير أعلام النبلاء** (٢١/ ١٩٣).

(٨٣) هو الشيخ محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوي النيسابوري الشافعي، مسند خراسان وفقيه الحرم، ولد سنة ٤٤١هـ تقريبًا، وروى صحيح مسلم عن شيخه عبدالغافر الفارسي وتفرّد بعلو الإسناد، وأملى أكثر من ألف مجلس، توفي سنة ٥٣٠هـ. انظر في ترجمته: **المنتظم** (١٠/ ٦٥)، و**سير أعلام النبلاء** (١٩/ ٦١٥).

إلى فراوة بلدة من ثغر خراسان[٨٤] - عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي[٨٥]، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي - بضم الجيم - النيسابوري[٨٦]، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان[٨٧]، عن مؤلفه إمام السنة أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القُشيري النيسابوري[٨٨].

(٨٤) بلدة من أعمال "نسا" قريبة من دهستان وخوارزم، بُنيت في عهد المأمون، وخرج منها جماعة من أهل العلم. انظر: **معجم البلدان** (٤/ ٢٤٥). وقد حُكي في ضبط الفاء وجهان: الفتح والضم. انظر: **تبصير المنتبه** (٣/ ١١٠٠).

(٨٥) هو الشيخ عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي النيسابوري، ولد سنة ٣٥٣هـ، وسمع صحيح مسلم من شيخه الجلودي سنة ٣٦٥هـ، وعُمِّر فتفرّد بعلو الإسناد مع قلة مسموعاته، توفي سنة ٤٤٨هـ. انظر في ترجمته: **سير أعلام النبلاء** (١٨/ ١٩)، **وشذرات الذهب** (٣/ ٢٧٧).

(٨٦) هو الشيخ محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالرحمن بن عمرويه الجُلودي - نسبة إلى سكة الجلود بنيسابور -، ولد بنيسابور سنة ٢٨٨هـ، وكان زاهدًا، يأكل من كسب يده، فقيهًا على مذهب سفيان الثوري، تفرّد بالعلو ورواية صحيح مسلم عن شيخه إبراهيم بن محمد بن سفيان، توفي سنة ٣٦٨هـ. انظر في ترجمته: **تاريخ الإسلام** (٨/ ٢٩٤)، **وسير أعلام النبلاء** (١٦/ ٣٠١)، **والأعلام** (٦/ ٣٢٢).

(٨٧) هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، الفقيه الزاهد، برع في علم الأثر، ولازم الإمام مسلم مدة، قال الذهبي: "سمع الصحيح من مسلم بفوت رواه وجادةً، وهو: في الحج، وفي الوصايا، وفي الإمارة، وذلك محررٌ مقيدفي النُّسخ، يكون مجموعه سبعا وثلاثين قائمة". توفي سنة ٣٠٨هـ. انظر في ترجمته: **سير أعلام النبلاء** (١٤/ ٣١١)، **وشذرات الذهب** (٢/ ٢٥٢).

(٨٨) هو الإمام الكبير، صاحب الصحيح، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ، ورحل إلى الأمصار، ولقي الإمام البخاري، وكتب صحيحه في خمسة عشر عامًا، وله مصنفات جليلة في الحديث والرجال. توفي سنة ٢٦١هـ. انظر في ترجمته: **تاريخ بغداد** (١٣/ ١٠٠)، **وتاريخ الإسلام** (٦/ ٤٣٠).

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣٦هـ، السنة الحادية والأربعون
الدارة

وكذلك أجزتُ المذكور مولانا الشيخَ عبدالرحمن ببقية الكتب الستة، وهي: سننِ أبي داود، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، فقد رواها كلٌّ من شيخنا المذكور الشيخ شهاب الدين أحمد أبو الصلاح العروسي، وكذلك شيخُنا العَلَم الفرد في حياته، شيخُ الشريعة والحقيقة، مَن لم يسمح الزمان بمثله: شيخنا الشيخ عبدالله بن حجازي الشرقاوي(٨٩)، فقد أخذ أيضًا هذه الكتبَ وتلقَّاها عن شيخه الشيخ محمد بن سالم الحِفني، عن شيخه الشهاب عميرة البرلسي(٩٠)، عن الشيخ عبدالله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد البابلي - من ينتسب إليه علماء مصر في الفقه والحديث -، عن النور علي بن يحيى الزَّيَّادي(٩١)، عن الشهاب أحمد بن محمد

(٨٩) هو الشيخ عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري الشافعي، ولد في الطويلة من قرى الشرقية بمصر سنة ١١٥٠هـ، وتعلم بالأزهر، وولي مشيخته سنة ١٢٠٨هـ بعد وفاة الشيخ أحمد العروسي، يروي عن جماعة، وعمدته في الرواية شيخه الحفني، توفي بالقاهرة سنة ١٢٢٧هـ. انظر في ترجمته: **حلية البشر** (٢/ ١٠٠٥)، **وفهرس الفهارس** (٢/ ١٠٧١)، **والأعلام** (٤/ ٧٨).

(٩٠) كذا في الأصل بخط المجيز، وخلف اسم (عميرة) شطب سابق، والشهاب أحمد البرلسي الملقَّب بعميرة توفي سنة (٩٥٧هـ) كما في **الكواكب السائرة** (٢/ ١٢٠) **والأعلام** (١/ ١٠٣)، ولعل صوابه (عيد النمرسي) فهو عمدة الحِفني في الرواية عن البصري، وانظر ترجمة الشرقاوي للحفني في شرحِ التجريد كما في **فهرس الفهارس** (٢/ ٨٠٥).

(٩١) هو الشيخ علي بن يحيى الزَيَّادي - بفتح الزاي وتشديد الياء نسبة إلى محلة زياد بالبحيرة بمصر - المصري الشافعي، فقيه أزهري شافعي كبير، تصدر للتدريس بالأزهر وانتهت إليه رياسة العلم، توفي بالقاهرة سنة ١٠٢٤هـ. انظر في ترجمته: **خلاصة الأثر** (٣/ ١٩٥)، **والأعلام** (٥/ ٣٢).

الرملي(٩٢)، عن الزين زكريا الأنصاري، عن عبدالرحيم بن محمد بن الفراة(٩٣)، عن أبي حفص عمر بن حسن المراغي(٩٤)، عن الفخر [ابن] البخاري(٩٥)، عن عمر بن

(٩٢) هو الشيخ أحمد بن محمد بن حمزة الرملي - نسبة إلى الرملة من قرى المنوفية بمصر - المصري الأنصاري، إمام الحرمين وشيخ المصريين في زمانه، ولد سنة ٩١٩هـ، كان مرجع الديار المصرية في الفتوى، ولقب بالشافعي الصغير، توفي سنة ١٠٠٤هـ. انظر في ترجمته: **خلاصة الأثر** (٣/ ٣٤٢)، **والبدر الطالع** (٢/ ١٠٢)، **والأعلام** (٦/ ٧).

(٩٣) كذا في الأصل بالتاء المربوطة، والمعروف فتحها، وهو الشيخ عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم، المعروف بابن الفرات المصري الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٧٥٩هـ، وأخذ عن جماعات من علماء المذاهب الأربعة، وروى عن أكثر من مائتي شيخ، وطال عمره وعلا إسناده. قال السخاوي: " حدث بالكثير في أواخر عمره وظهرت له إجازاتٌ من مسندي ذلك العصر ممن سمع من الفخر ونحوه، فانفرد عن الكثير منهم". توفي بالقاهرة سنة ٨٥١هـ. انظر في ترجمته: **الضوء اللامع** (٤/ ١٨٦)، **وفهرس الفهارس** (٢/ ٩١٣)، **والأعلام** (٣/ ٣٤٨).

(٩٤) هو الشيخ عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي المزي الدمشقي، ولد سنة ٦٨٢هـ، وسمع على ابن البخاري، وأخذ عن كثيرين، وعُمِّر حتى علا إسناده، وحدّث نحوًا من خمسين سنة، وأخذ عنه كبار الحفاظ، توفي سنة ٧٨٧هـ. انظر في ترجمته: **الدرر الكامنة** (٣/ ٢٣٥)، **وفهرس الفهارس** (٢/ ٥٥٤).

(٩٥) هو الشيخ علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي، الشهير بالفخر ابن البخاري، ولد سنة ٥٩٥هـ، واعتنى بالرواية وهو صغير، فأجاز له الأئمة في عصره، وطال عمره، وحدث أكثر من سبعين سنة، وقُصد من أطراف الأرض لعلو سنده، وحدث عنه الآلاف، قال الذهبي: "هو آخر من كان في الدنيا بينه وبين رسول الله ﷺ ثمانية رجال ثقات"، توفي سنة ٦٩٠هـ. انظر في ترجمته: **تاريخ الإسلام** (١٥/ ٦٦٥)، **وفهرس الفهارس** (٢/ ٦٣٣).

طبرزد(٩٦) البغدادي بسنده(٩٧) عن الحافظ الحجة أبي عيسى الترمذي(٩٨).

فأجزتُ حبيبنا الصادقَ في ودّه الشيخَ عبدالرحمن ابن العمدة الفاضل الشيخ عبدالله الحنبلي بما تضمنته هذه الأوراق، وبما تجوز لي روايته، كما أجازني بذلك أشياخي، وما تلقيته عنهم من منقولٍ ومعقول، وفروعٍ وأصول، وأوصيه بالتمسك بأسباب التقوى، فإنها النجاة من أهوال الدارين والسبب الأقوى، وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته

(٩٦) هكذا أثبته المجيز بالدال المهملة، والمشهور بالمعجمة، وهو بمعنى السكَّر كما أوضحه الذهبي. هو الشيخ عمر بن محمد بن معمّر البغدادي الدارقَزّي، المعروف بابن طبرزذ، ولد سنة ٥١٦هـ، وسمع جامع الترمذي من أبي الفتح الكروخي، وهو مكثرٌ صحيح السماع، عُمِّر فتفرد بالعلو، وتكلم فيه بعضهم. توفي سنة ٦٠٧هـ. انظر في ترجمته: **سير أعلام النبلاء** (٢١/ ٥٠٧)، و**لسان الميزان** (٦/ ١٤٢).

(٩٧) قال ابن طبرزذ: "أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي سهل الكَرُوخي - بفتح الكاف وضم الراء المخففة - قال أخبرنا بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، قال أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن الجراح الجراحي المروزي، قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، قال أخبرنا الحافظ الحجة أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي بكتابه". انظر: **المعجم المفهرس** لابن حجر (٣٢)، و**ثبت البابلي** (٤٩).

(٩٨) هو الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى السلمي الترمذي - نسبة إلى بلدة ترمذ على نهر جيحون -، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتتلمذ على البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وارتحل إلى الأمصار، وعمي في آخر عمره، وصنف جامعه الصحيح الذي دل على تمكّن في الحديث والفقه، توفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ. انظر في ترجمته: **وفيات الأعيان** (٤/ ٢٧٨)، و**سير أعلام النبلاء** (١٣/ ٢٧٠)، و**تهذيب التهذيب** (٩/ ٣٨٧).

وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين، وأرسله الله رحمةً للعالمين، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، وعلى التابعين وتابعي التابعين، ومن اقتفى آثارهم إلى يوم الدين.

قاله وكتبه بيده الفانية، الفقير إلى الله تعالى: محمد بن محمد العَزيزي بلدًا، الشافعي مذهبًا، الخَلْوَتي طريقة، غفر الله ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه، وكان ذلك يوم الثلاثاء المبارك، غرّة شعبان المعظّم الذي هو من شهور سنة (١٢٤٢) ألف ومائتين واثنتين وأربعين من هجرة من له الشرف والمجد، سيدنا محمد، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام"[٩٩].

قراءةٌ في نص الإجازة:

يتجلى من نص الإجازة أن الشيخ العزيزي أجاز الشيخ عبدالرحمن إجازةً خاصةً بالكتب الستة، كما أجازه إجازةً عامة بما سوى ذلك من المصنفات الحديثية والعلوم الشرعية، حسبما تلقاه العزيزي عن شيوخه بأسانيدهم، وقد أشار إلى ذلك في قوله "وبما تجوز لي روايته، كما أجازني بذلك أشياخي، وما تلقيته عنهم من منقولٍ ومعقول، وفروعٍ وأصول".

وفيما يتصل بالكتب الثلاثة التي أسندها له في نص الإجازة - وهي صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي - فيظهر أن المترجَم له لم يتلقها عن شيخه العزيزي

(٩٩) جاء في نهاية الإجازة ختم الشيخ محمد العزيزي الشافعي، ولم يتضح جزؤه الأعلى، ولا التاريخ المدون أسفله، لنقص في حبر الختم.

سماعًا ولا عرضًا، وإنما رواها عنه بطريق الإجازة الخاصة، وهكذا الشأن في شيخه العزيزي مع شيخيه العروسي والشرقاوي، ولكن قيمة الإسناد تزيد إذا ما عرفنا أن شيخي العزيزي هما ممن تولّوا مشيخة الأزهر ورئاستها.

وبالتأمل في رجال السلسلة إلى صحيح البخاري، فإن بين الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله والإمام البخاري سبعَ عشرة واسطة، وباعتبار إسناد البخاري الثلاثي، فيكون بين الشيخ عبدالرحمن ورسول الله ﷺ إحدى وعشرون واسطة، مسلسلة في غالبها بالسماع.

وأما سنده إلى صحيح الإمام مسلم، فبينه وبين الإمام ثماني عشرة واسطة، وباعتبار إسناد مسلم الرباعي - وهو أعلى ما لديه في الصحيح - فيكون بين الشيخ عبدالرحمن والنبي الكريم ﷺ ثلاثٌ وعشرون واسطة، مسلسلة في غالبها بالسماع.

وأما سنده إلى جامع الترمذي، فبينه وبين الإمام أبي عيسى سبع عشرة واسطة، وباعتبار إسناد الترمذي الثلاثي، فيكون بين الشيخ عبدالرحمن ورسول الله ﷺ إحدى وعشرون واسطة، مسلسلةٌ في غالبها بالسماع.

وَصْلُ الإسناد إلى الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله:

يمكن الاتصال بالمترجَم له من طريق تلميذه وابن اخته الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، ومن الطرق إليه:

عن الشيخين المعمّرين: قاضي الرياض عبدالرحمن بن محمد آل فارس (ت/ ١٤١٨هـ) والشيخ الصالح محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ إجازةً، كلاهما عن الشيخ حمد بن فارس آل فارس (ت/ ١٣٤٥هـ) إجازةً، بروايته عن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت/ ١٢٩٣هـ) إجازةً، عن الشيخ المترجم. وهذا أعلى ما أمكن وصله إليه: بثلاث وسائط، وبهذا الإسناد نروي دواوين السنة، وما يتصل بها من مصنفات.

الخاتمة:

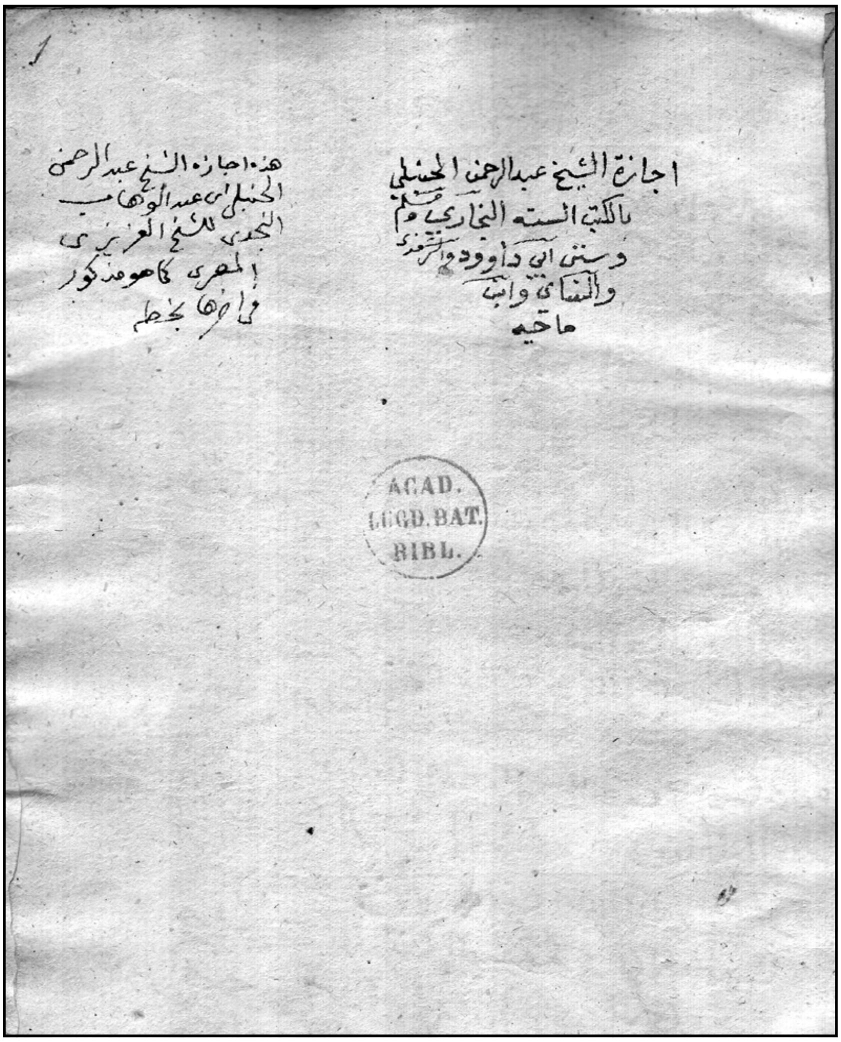
إن الحديث عن شخصية الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، لم يكن بالأمر المتيسّر؛ لما سبقت الإشارة إليه من قلة المصادر المعرّفة به، وندرة الوثائق المتصلة بحياته، سواء فيما يتعلّق بسيرته الاجتماعية أو اهتماماته العلمية، ولعل ظهور بقية المخطوطات النجدية القابعة في خزائن ليدن ممّا ورد إليها من الشيخ أمين الحلواني يفيد الباحثين مزيدًا من المعلومات الخاصة بهذا العالم الجليل، ولعل إخراج نص هذه الإجازة قد أنار شيئًا من سيرته العلمية، واتصالاته الحديثية، والباحث على يقين أن ثمة ما يمكن أن يُعثر عليه، وبخاصة في خزائن المخطوطات المصرية، وسجلات مشيخة الأزهر؛ ممّا يفصح عن حياة الشيخ المترجَم له.

لقد أبانت هذه الإجازة العناية الموروثة لدى علماء نجد بعلم الحديث والرواية، وحرصهم على الاستجازة لوصل

الإسناد إلى خير العباد، وهو ما يرد بشكل ظاهر على من يشكك في اهتمامهم بهذا النوع من الفنون.

وهذا النص حلقةٌ ضمن سلسلة أسانيد علماء نجد الحديثية، وهو موضوع جديرٌ بالاهتمام؛ لقلة العناية به من قبل الباحثين في تاريخ المنطقة، مع كونه يبرز جانبًا علميًا طالما غفلت عنه كتب التراجم المحلية.

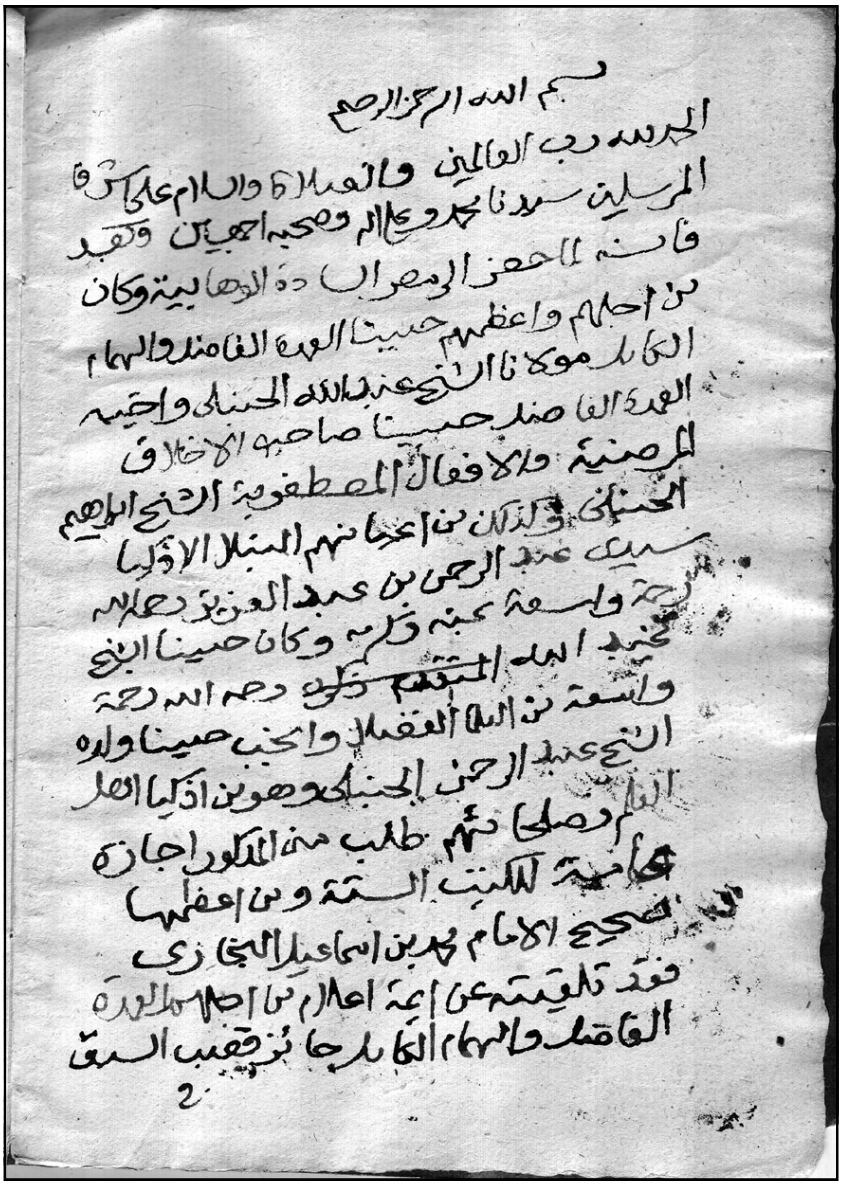
الملاحق



اجازة الشيخ عبدالرحمن الحنبلي
بالكتب الستة البخاري ومسلم
وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن
ماجه

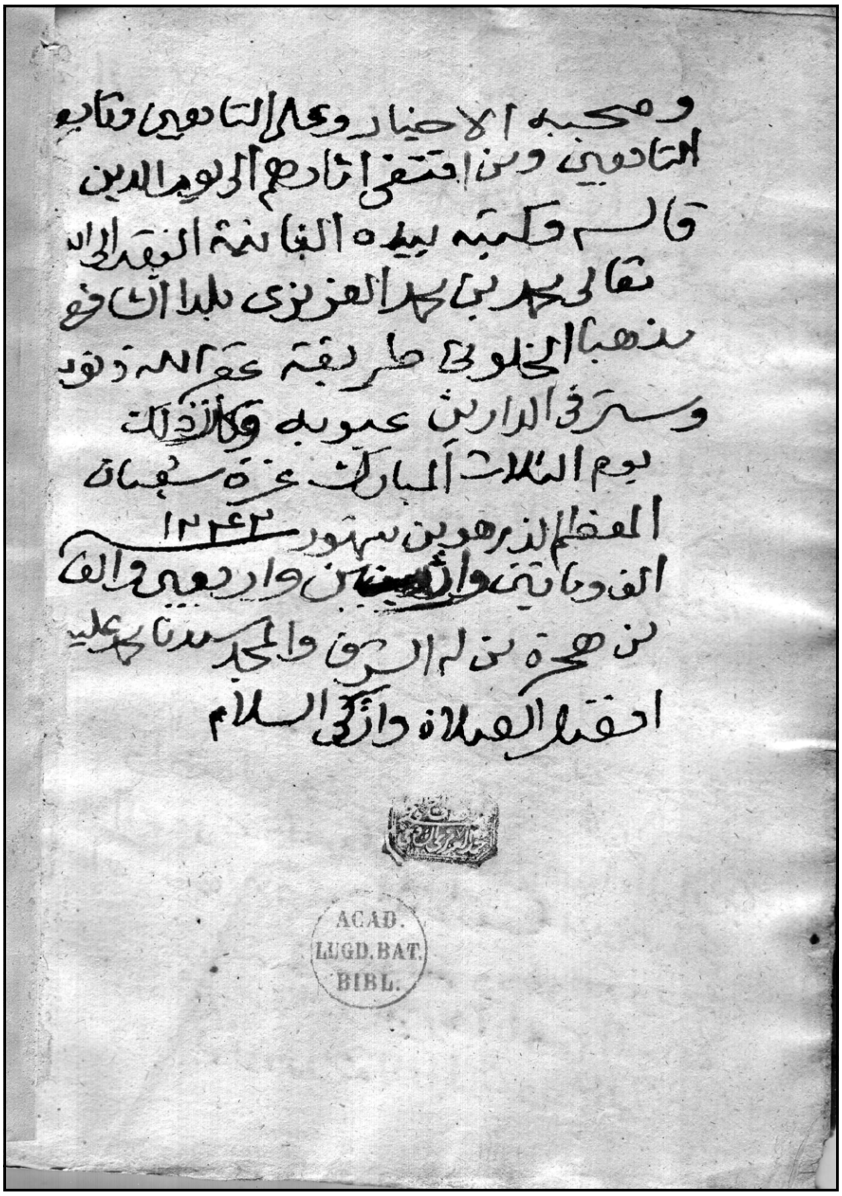
هذه اجازة الشيخ عبدالرحمن
الحنبلي ابن عبدالوهاب
النجدي للشيخ العزيزي
المصري كما هو مذكور
في اولها بالخط

صفحة عنوان الإجازة

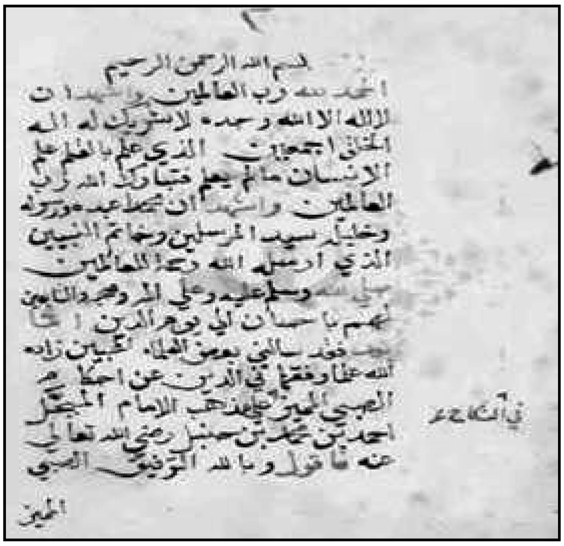


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
فإنه لا يخفى [illegible] الوهابية وكان
من أجلهم وأعظمهم حبيبنا العمدة الفاضل والهمام
الكامل مولانا الشيخ عبد الله الحنبلي وأخيه
العمدة الفاضل حبيبنا صاحب الأخلاق
المرضية والأفعال المصطفوية الشيخ إبراهيم
الحنبلي وكذلك من أعيانهم النبلا الأوليا
[illegible] عبد الرحمن بن عبد العزيز رحمه الله
رحمة واسعة بمنه وكرمه وكان حبيبنا الشيخ
[illegible] المتقدم ذكره رحمه الله رحمة
واسعة من الله الفضال وأنجب حبيبنا ولده
الشيخ عبد الرحمن الحنبلي وهو من أذكيا أهل
العلم وصلحا ثم طلب من المذكور إجازة
عامة للكتب الستة ومن أعظمها
صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري
فقد تلقيته عن أيمة أعلام من أجلهم العمدة
الفاضل والهمام الكامل حاج [illegible] السقا
2

الصفحة الأولى من الإجازة

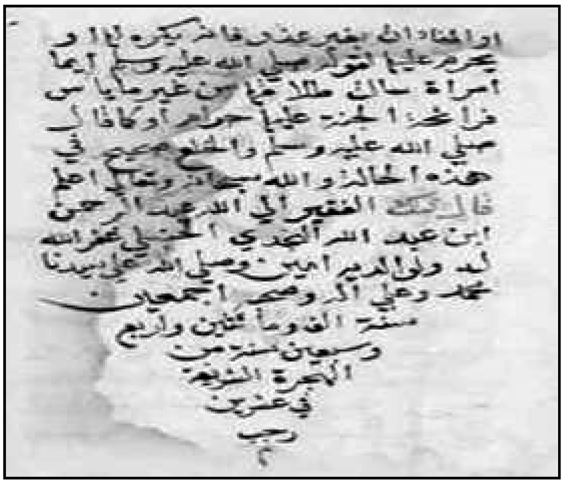

وصحبه الاخيار وعلى التابعين وتابعي
التابعين ومن اقتفى اثارهم الى يوم الدين
قاله وكتبه بيده الفانية الفقير الى الله
تعالى محمد بن احمد العزيزي بلدا الشافعي
مذهبا الخلوتي طريقة عفى الله ذنوبه
وستر في الدارين عيوبه وكان ذلك
يوم الثلاث المبارك غرة شعبان
المعظم الذي هو من شهور ١٢٤٢
الف ومائتين واثنين واربعين من الف
من هجرة من له الشرف والمجد سيدنا محمد عليه
افضل الصلاة وازكى السلام

الصفحة الأخيرة من الإجازة
ويظهر تاريخ كتابتها سنة ١٢٤٢هـ متبوعاً بختم المجيز



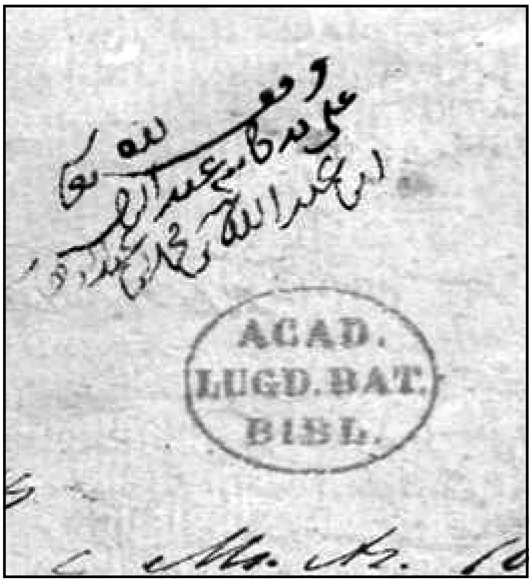
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله
الخلق أجمعين الذي علم بالقلم علم
الإنسان ما لم يعلم فتبارك الله رب
العالمين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وخليله سيد المرسلين وخاتم النبيين
الذي أرسله الله رحمة للعالمين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين أما
بعد فقد سألني بعض العلماء الكبار زاده
الله علما وفهما في الدين عن أحكام
الصبي المميز على مذهب الإمام المبجل
أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله تعالى
عنه فأقول وبالله التوفيق الصبي
المميز
في النكاح

الورقة الأولى من رسالة "أحكام الصبي المميز في النكاح" للمترجَم له

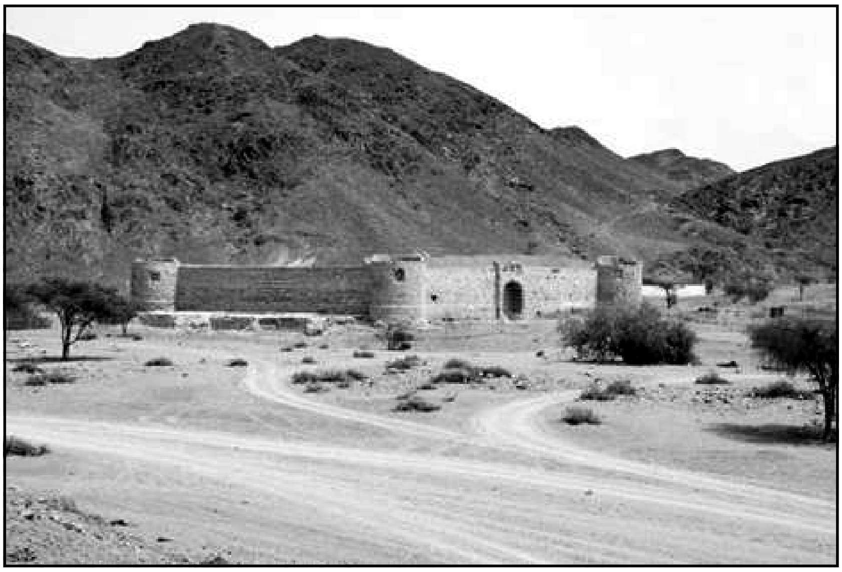


أو المفاداة بغير عذر فإنه يكره ولا
يحرم عليها لقوله صلى الله عليه وسلم أيما
امرأة سألت طلاقها من غير ما بأس
فرائحة الجنة عليها حرام أو كما قال
صلى الله عليه وسلم والخلع صحيح في
هذه الحالة والله سبحانه وتعالى أعلم
قال ذلك الفقير إلى الله عبد الرحمن
ابن عبد الله الصعدي الحنبلي غفر الله
له ولوالديه آمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
سنة ألف ومائتين وأربع
وسبعين سنة من
الهجرة الشريفة
في عشرين
رجب

الورقة الأخيرة من الرسالة المذكورة، ويظهر تاريخ نسخها سنة ١٢٧٤هـ



أنموذج من خط الشيخ المترجَم له، محفوظ في مكتبة ليدن



قلعة الوجه التي عمل بها الشيخ عبدالله - ابن المترجَم له - قبل عودته إلى مصر